

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ربيع الأول / ١٤٤٥ هـ - أيلول ٢٠٢٣ م

السنة السابعة
العدد (١٩)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣.٤



الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤



مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْجَامِعَةِ

عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٩)

(ربيع الأول ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

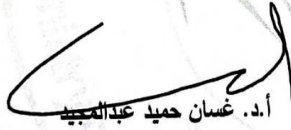


كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/٥/٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .



المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤/٦٦٩٢ في ٢٣/٩/٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول



بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٢
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠) ولا: الشؤون العلمية) من
محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد
مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات
العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير
(www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



٥٠
١٧٤٦

المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتك ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضرات/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .



رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر/ قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس/ ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلاً من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعقدة لحركة إيقاع العصر.

وقد بينّا أنّ البحوث المنشورة في مجلّتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجِدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أن توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّاً، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلّتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من الجمود والانتقال بها الى أنوار الحركة الإبداعية.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢١	الأستاذ الدكتور ستار الأعرجي جامعة الكوفة - كلية الفقه الباحثة: حنان خليل إبراهيم شبر طالبة ماجستير في علوم القرآن والحديث جامعة الكوفة - كلية الفقه	ترتيب آيات وسور القرآن الكريم (دراسة تحليلية)
٥١	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجناحي جامعة الكوفة - كلية التربية	التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية
٨٣	الأستاذ المساعد الدكتور رضوان ضياء الدين البدران جامعة الكوفة - كلية الفقه الباحثة : غيداء عبد مسلم عبد الحسن طالبة ماجستير جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم علوم الحديث	شرح الحديث بالحديث عند السيد نعمة الله الجزائري
١٠٣	الباحثة: زهراء حسين حسون ماجستير علوم القرآن والحديث الشريف جامعة الكوفة - كلية الفقه - علوم القران الكريم والحديث الشريف	الإبراهيمية في ضوء القرآن الكريم دراسة في نقد أدلتها وأدلة نقدها

الدراسات الأصولية والفقهية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٢١	الباحث حسن راضي حمادي الهاشمي الأستاذ الدكتور وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	قاعدة الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده عند المحقق أحمد النراقي
١٤١	الباحثة : سندس عدنان عبد اليمّة طالبة ماجستير جامعة الكوفة - كلية الفقه الأستاذ عبد الزهرة لفته عبيد جامعة الكوفة - كلية الفقه	الضمان في الملكية المشاعة
١٦٧	الأستاذ المساعد الدكتور حسن مزيد ادريس كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	الكفارات في الفقه الإسلامي دراسة تحليلية
١٩٧	هناء عليوي عبد جامعة الكوفة - كلية الفقه أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة - كلية الفقه	لباس المرأة في الحج

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢١٩	أ.م.د. نصر صالح حبيب البطاط كلية الفقه الجامعة	نظرية التعهد في وضع الألفاظ
٢٣٧	المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف كلية العلوم الإسلامية	عصمة الأنبياء دراسة في شبهة العصيان والاستغفار

الدراسات اللغوية والأدبية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٦٧	أ.د. رحمن غركان عبادي جامعة القادسية - كلية التربية قسم اللغة العربية م. م. آلاء فاهم داخل	التناص في قصص نعيم شريف
٢٨١	الاستاذ الدكتور حيدر كريم الجمالي جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية الطالبة : حياة عطية كاظم جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية	الأصول اللغوية عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النحوية (الاجماع والاستصحاب والاستحسان انموذجا)

٣٠١	الباحثة زينب هادي رشيد الشمري الأستاذ الدكتور محمد عبد الزهرة غافل الشريفي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	أثر التطور التاريخي لمفهوم التعميم في "المعجم الحافظ للألفاظ التي شرحها الجاحظ"
٣٢١	أ.م.د. حازم علاوي عبيد الغانمي م.م. عبد الإله جميل جاسم جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية	الوظيفة السياسية لصورة الشهيد في نماذج مختارة من الشعر العمودي العراقي المعاصر
٣٤٧	أ.م.د. أفراح عبد علي الخياط جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم اللغة العربية الباحث : كرار هادي الخفاجي طالب دراسات عليا كلية التربية للعلوم الانسانية	دلالة صيغ المبالغة في ديوان السيد مهدي الأعرجي
٣٧١	م.م. ماهر عبد الحسن الجنابي م.م. زياد يوسف عبد السادة	الظواهر الصوتية والصرفية في معجم تاج العروس / دراسة لغوية

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٩٥	الأستاذ الدكتور مجيد حميد الحدراوي جامعة الكوفة - كلية الآداب الباحث منتظر فائز عباس آل هدهود جامعة الكوفة - كلية الآداب	موقف رشيد بيضون من قضايا الاستقلال والانتخابات والامن في لبنان دراسة تاريخية
٤١٥	الأستاذ الدكتور ربيع حيدر طاهر الموسوي جامعة الكوفة - كلية الآداب الباحثة هديل عادل محمد باقر الشماع طالبة ماجستير : جامعة الكوفة كلية الآداب	سياسة كالفن كوليدج تجاه المشاكل العمالية (١٩٢٣-١٩٢٨)
٤٣٧	الأستاذ المساعد الدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي الباحثة نبراس فاضل علي الخالدي جامعة الكوفة كلية التربية للبنات	لمحات من واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

الدراسات الاقتصادية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٦٥	محمد رضا سلطاني أستاذ مساعد في جامعة الإمام الحسين (ع) السيد محسن عبد العزيز الحكيم درجة الدكتوراه من قسم الإدارة الإستراتيجية في جامعة الدفاع الوطني العليا	تصميم نموذج جدارة للمديرين الاستراتيجيين باستخدام تقنية Smart PLS دراسة حالة: منظمات جمهورية العراق
٥٠٣	م. هديل محمد علي عبد الهادي جامعة الكوفة كلية الادارة والاقتصاد	القيادة التفاضلية وتأثيرها في السلوك الابداعي للموظفين من خلال الدور الوسيط : السعادة في مكان العمل (دراسة تحليلية في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الكوفة)
٥٤٩	الباحثة خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	التحليل المالي للمؤشرات المصرفية وتكامل نسبة كفاية رأس المال (CAR) وإدارة المخاطر في استقرار النظام المالي (بحث تحليلي في عينة من المصارف العراقية الأهلية)

الدراسات القانونية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٨١	زينب فلاح نصيف كلية القانون - جامعة الكوفة أ.د. محمد حسناوي شويح كلية القانون - جامعة الكوفة	إعمال أحكام قواعد الإسناد
٦٠٥	م. د. أماني عبد الرحمن عبد الله وزارة التربية	دور قواعد القانون الدولي في حماية الممتلكات الثقافية

الدراسات الجغرافية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٤٩	الباحث: ماهر حبيب عبيد جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم المجتمع المدني أ.م.د. احمد يحيى عنوز جامعة الكوفة - كلية الآداب رئيس قسم المجتمع المدني في كلية الآداب	التوقعات المستقبلية لمؤشرات النقل الحضري في مدينة الكويت

الدراسات الإعلامية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٦١	م.د. محمد عبد الهادي عيود النويني كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	الاعلام الأمريكي في حرب الخليج الثانية / دراسة تحليلية



**التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية**



أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي
جامعة الكوفة - كلية التربية



التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية

أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي
جامعة الكوفة - كلية التربية

ملخص:

التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) / دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية.

تضطلع هذه الدراسة البحثية بالتأمل في مرويات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التي انصبّت على قراءة النصوص القرآنية قراءة علمية، وذلك لاثبات وجود منهج التفسير العلمي عند الأئمة (عليهم السلام) من جهة، ولإقرار أحقية هذا المنهج التفسيري في قراءة النص الكريم وجوداً وماهيةً، تكويناً ومشروعياً منذ القدم من جهة أخرى، نحسب أن في اثبات هذا رداً على مَنْ أدعى حداثة هذا المنهج من جهة أو رفضه - من حيث المحصلة التفسيرية - تماماً من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: (العلمي، أهل البيت، التفسير، الإعجاز)

Scientific Interpretation of the Imams of Ahl al-Bayt

(peace be upon them)

An analytical study of their graphic narratives

Prof. Dr. Sirwan Abdul-Zahra Al-Janabi

College of Education/University of Kufa

summary

This research study undertakes to meditate on the narratives of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), which focused on

the scientific reading of the Qur'anic texts, in order to prove the existence of the method of scientific interpretation of the imams (peace be upon them) on the one hand, and to establish the eligibility of this explanatory approach to reading the Holy text in existence and in essence. Formally and legally since antiquity, on the other hand, we think that proving this is a response to those who claim the modernity of this approach on the one hand, or rejecting it – in terms of the explanatory outcome – completely on the other.

key words : (miraculous . Interpretation. home's people Scientific)

المقدمة:

إذا كان النص القرآني معجزة الله المبهرة وإبداع السماء المثير للعقل والفكر والاهتمام معاً؛ فإنه لابد والحال هذه من أن ينطوي على منطلقات تغاير أي نص آخر مُنتج بالعقل البشري؛ ذلك بأن العقل البشري وإن كان مبدعاً في انتاج النصوص الكلامية الشعرية منها والنثرية ومفناً في إيصال المراد الى المتلقي بحيثية مؤثرة ولغة أخاذة وتصوير ساحر لا يقاوم؛ فإنه على الرغم من امكانياته الإبداعية هذه ومهاراته الكلامية تلك لا يقوى – مع كل ذاك – على أن يصل الى مرحلة انتاجية يمكنه معها أن يضاهي النص القرآني او يتداني اليه أو يدنو منه حتى؛ وعلّة ذلك لا تكمن في فقدانه القدرة على مجاراته فناً ولغةً وصياغةً وتركيباً وانتاجاً وبياناً فحسب؛ بل يكمن في جانب آخر – أيضاً – ألا وهو سبق هذا النص العظيم الى جملة من الحقائق العلمية التي لا يقوى العقل البشري على مثلها انتاجاً؛ بل لم يقو العقل البشري على بلوغها واكتشافها إلا بعد مرور جملة من القرون زمناً؛ اذ انطوى النص على مجموعة من حقائق علمية غاية في الدقة ومنتهى في الابداع وقمة في السمو ورفعة في التصوير التشخيصي لها، فإذا كان الانسان عاجزاً على أن يأتي بنظير القرآن لغةً ومثيله فناً وريفة بناءً؛ فهو لأعجز من أن يأتي بما فيه علماً ومعرفةً وحقائق .

وعليه يمكن القول - بناءً على هذا المنطلق الاعجازي- بأن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لما كانوا يمثلون حلفاء القرآن عملاً وتطبيقاً وصنوه علماء وبياناً؛ فإنه يمكن القول تأسيساً على هذا بأنهم قد تنبهوا على وجود هذه الدلالات العلمية والحقائق المعرفية فيه، فهم الأعلام بالقرآن و الأوغل معرفة فيه وبه، من هنا وجب أن يكون لديهم فهم لكل ما فيه من معنى ودلالة مهما كانت هوية تلك الدلالة او مرجعية ذلك المعنى سواء أكان فقهياً أم عقائدياً أو اخلاقياً أو علمياً حتى، فكل ما في النص هم مدركون له عمقاً عارفون به توغلاً مطلعون عليه كشفاً ومكاشفةً جهرًا وإسفاراً.

من هنا تأسس هذا الجهد المعرفي والمنطلق البحثي على اساس قراءة روايات أئمة (عليهم السلام) في نطاق التفسير العلمي للقرآن الكريم وبيان الحقائق التي انطوى عليها هذا الكتاب العظيم، وهذا إن تحقق فعلاً فإنه يدل على أن التفسير العلمي للقرآن الكريم لم يكن وليد المعرفة المعاصرة ولا يمثل نظرة جديدة للنص لم تكن مأثورة سلفاً أو مرصودة قبلاً؛ بل يثبت - بعد الاثبات له- بأن التفسير العلمي كان مرافقاً للقرآن الكريم منذ لحظة نزوله الى ما بعدها من زمن قريب دان من زمن ذلك النزول؛ وبذا سيبنى البحث على منطق بيان الروايات التفسيرية المنصبة على استنطاق الجانب العلمي في المتن القرآني وتحليل هذه الروايات بما يثبت احقيتها في بيان الدلالة وصدق المعنى العلمي المنطوية عليه وبما يتفق مع نظرة العلم الحديث لهذه الحقائق تحققاً ووجوداً وبرهاناً.

ولابد قبل الخوض في حيز الكلام بهذا الشأن من أن نبين المراد بالتفسير العلمي؛ ذلك بأن التفسير العلمي من حيث المفهوم يعني عملية توظيف العلوم المقطوع بصحتها كافة لفهم النص ومعرفة دلالاته العلمية^(١)، ويمكن أن يدخل في نطاق المفهوم كل العلوم التي استخرجها العقل الإنساني من النص القرآني؛ إذ يُنظر إليها على أنها من باب التفسير العلمي للنص أيضاً ما زال المتأمل استطاع استنطاق النص علمياً؛ حيث إن بعض النصوص القرآنية قد انطوت على مضامين علمية وبقي هذا النمط من المخزون المعرفي مكنوناً في طياتها حتى خطى العقل البشري خطوات واسعة نحو التقدم المعرفي والتطور العقلي ما دعا إلى انفتاح الأفق العلمي على مستوى الخطاب القرآني فاستقت المنجزات العقلية ما حفي من النص المقدس

من نظرات علمية وإبداعات معرفية أودعها سبحانه في هذه النصوص إثباتاً لسمّة الإعجاز فيه من جهة، وإقراراً للمتلقي بأنّ هذا المعجز هو من عنده سبحانه من جهة أخرى، فهو مبدعُه وأصلُ وجوده وهو قرينةٌ على أصله وأصله واجده^(٢).

ولابد من الإشارة هنا الى أن هذا اللون من التفسير كان موضع اختلاف بين العلماء؛ بل موطناً للخلاف والأخذ والرد بينهم؛ إذ ((تباينت مواقف العلماء من هذا المنهج رفضاً وقبولاً تضيقاً وسعةً كلٌ بحسب منظاره ومنطلقه الفهمي، فمنهم من عدّه من جنس التفسير بالرأي وبهذا مَنَعَ من استعمال هذا المنهج لبيان دلالات النص القرآني؛ على حين توسّع فيه آخرون إلى الحدّ الذي حمّـلوا فيه النصّ ما لا يحتمله في الوقت الذي اعتمد فيه بعضهم الآخر جملةً من الضوابط والشروط التي إذا ما طبّقها المُفسّر العلمي يمنح تفسيره سمّة الجواز والقبول))^(٣) والاطمئنان، وتلك الضوابط هي^(٤):

١- ينبغي أن يكون النصّ الذي يُبتغى تفسيره بالمنهج العلمي قابلاً لأن يُفسّر بالنظريات العلمية من حيث نسيجه اللغوية؛ إذ إنّ عامل التوافق بين لغة النص والدلالة العلمية المُفسّر بها لابدّ من أن يتحقّق أصالة قبل الشروع في التفسير، وبخلاف هذا التوافق يمتنع استعمال هذا المنهج مطلقاً.

٢- يجب تفسير النصّ القرآنيّ بالنظريات التي حصلَ التحقُّق من قطعيتها وثبَّتت بالبرهان والتجربة حتّى أُحيلتْ إلى مُقرّر فكري سائد، فلا يحقّ للمُفسّر أن يُفسّر القرآن بالنظريات التي يدخلها الشكّ أو التي يعترضها التغيير في المستقبل وإلا تسرّب الشكّ والتردّد كلاهما إلى القرآن نفسه.

٣- إنّ التفسير بالمنهج العلمي للقرآن الكريم يُعدّ وجهاً من وجود بيان الإعجاز في ذلك النصّ؛ لذا يجب أن يراعي المُفسّر هذا المنطلق فلا يُحيل النصّ إلى جملة نظريات علمية فيفتح النطاق على مصراعيه فيُدخل ما ليس من جنس القرآن فيه.

٤- يجب على المُفسّر العلمي أن يطلّع على جميع ما يتصل بالنص المراد تفسيره علمياً من تفسيرات سابقة وإشارات بيانية قيّمت في حقّ النصّ كمعرفة أسباب النزول وبيان الناسخ من المنسوخ ومعرفة المجمل من المفصل وتحديد العام من الخاص

وغير ذلك؛ إذ إن معرفة هذه الموارد تُسهم إسهاماً كبيراً في إيصال المُفسّر إلى مُرادات النص لئلا يقع التقاطع بين ما يذهب إليه وما جاء من أجله النص.

٥- على المُفسّر أن يكون مطلعاً وإن كان بالحد الأدنى على الصياغات اللغوية والأساليب الخطابية للغة العربية ليتسنى له فهم النصّ بدلالاته اللغوية ابتداءً؛ لأنّ فهم النصّ لغوياً مرفقاً استدلالية لتفسيره بأيّ منهج من مناهج التفسير بما فيها المنهج العلمي^(٥).

وعليه إذا ما تحققت هذه الضوابط في العملية التفسيرية للنص القرآني علمياً؛ فإن الناتج المضموني للنص يعد مقبولاً لدى المتلقي بياناً مشفوعاً بالرضاً استدلالاً مسنداً بالاقناع محصلة، وانتقالاً من التنظير الى التطبيق سيعرض البحث إلى خمس حقائق علمية قد أشار إليها الأئمة (عليهم السلام) تفسيراً في رواياتهم كما سيرد لاحقاً.

أولاً: حقيقة وجود الجاذبية:

إذا كان الله تعالى قد رفع السماء بقدرته كما هو بيّن في قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}^(٦) فإن التساؤل الذي يمكن أن يُثار هنا هو أن الله تعالى هل رفع السماء من دون وجود عمد أصلاً أو أن ثمة عمداً، ولكن غير مرئية.

ذلك بأننا إذا ما تأملنا في الضمير {ها} من الفعل {تَرَوْنَهَا} فإننا نجد أنه قد جاء مجعلاً يَحْتَمِلُ أكثر من دلالة؛ وذلك لوقوع الإبهام في عودته إلى مرجعه الذي يُفَصِّلُهُ، فإما أن يكون ((ضمير {تَرَوْنَهَا} يعود إلى السماوات، وجملة {تَرَوْنَهَا} صفة السماوات لا للعمد))^(٧) بمعنى ((أنّها واقعة تماماً كما ترونها بلا عمد))^(٨) فلا يوجد ثمة عمد ترتفع به السماء فهي كما ترونها مطابقة.

وإما أن تكون (({تَرَوْنَهَا} صفة للعمد، فيكون المعنى أنّ السماوات مرفوعة بعمد ولكن لا ترونها لأنّها غير مرئية))^(٩) فأنتم ترون السماء بلا عمد في الوقت الذي يوجد هناك عمد يرفع السماء غير أنّه لا يُرى لكم، فنجد أنّ الضمير في {تَرَوْنَهَا} مجمل؛ لأنّه يصلح أن يكون مرجعه (السماء) أو أن يكون عائده (العمد).

ولكن يبدو فيما يبدو أنّ في هذه الآية الكريمة إشارة إلى حقيقة علمية لم يدركها

العقل في لحظة نزول النص وتلك الحقيقة العلمية الكامنة في هذا النص الكريم هي (الجاذبية)^(١٠)؛ إذ ثمة عمدٌ يرفعُ السماءَ بقدرة الله تعالى غير أنَّ هذا العمد غير مرئي أو منظور البتة، وسند هذا هو مقولة الإمام الرضا (عليه السلام)؛ إذ أشار الإمام الرضا الى هذه الحقيقة العلمية في جوابه الى الحسين بن خالد؛ إذ يروى عن الاخير أنه قال: ((قلتُ لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(١١)، قال: محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه؛ فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، وهو يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟، فقال: سبحان الله! أليس يقول: ﴿يُغَيِّرُ عَمَدَ تَرَوْنَهَا﴾؟، فقلت: بلى؛ فقال: ثمَّ عمدٌ ولكن لا تَرَى^(١٢). بهذا نستدلُّ على مصداقية القول بوجود عمد للسماء غير مرئية؛ ويبدو أنَّ الإمام الرضا (عليه السلام) قد اعتمدَ على مُستند قرآني في تقريره لوجود عمد للسماء غير مرئية ألا هو قوله تعالى ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣)، وقوله تعالى أيضاً ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(١٤) فما الإمساك المذكور في الآيتين إلا الجاذبية التي جعلها الله تعالى بقدرته لكي يمسك السماء من أن تسقط على الأرض^(١٥)، ويمسك السماء والأرض من أن تخرجا عن مسارهما الفلكي الذي هما فيه.

من هنا ندركُ بأنَّ الجاذبية ما هي إلا مظهرٌ من مظاهر قدرته تعالى وعظم شأنه فهو الإله القادر على كلِّ شيء بما لا يقدرُ عليه عباده، ويعجزُ عنه سواه، ف ((هذه الأجسام إنما بقيت واقفة في الجو العالي بقدرة الله تعالى وحينئذ يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فنتج أن يُقالَ إِنَّهُ رَفَعَ السَّمَاءَ بغير عمد ترونها؛ أي لها عمدٌ في الحقيقة إلا أنَّ تلك العمْد هي قدرة الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها في الجو العالي وأنهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الإمساك))^(١٦)، فالسماء مرفوعة بعمد غير أنَّ هذه العمْد ليست بمرئية وإذا كانت السماء مستندة الى عمد فعلاً، فأين هو؟ وكيف ذلك؟! من هنا كانت عملية إخفائه هي إعجازٌ بحد ذاته لأنَّ الله يجعل لكلِّ شيء علةً وسبباً؛ ذلك بأنَّ ((السموات هي مجموع ما نراه في الفضاء فوقنا من سيارات،

ونجوم وسدائهم وهي مرتبة بعضها فوق بعض تطوف دائرة في الفضاء، كل شيء منها في مكانه المقدّر له بالناموس الإلهي ونظام الجاذبية^(١٧)، الذي يمثل العمدة غير المرئية التي رفع الله تعالى بها تلك السماء؛ وعليه فـ ((إن نظام الجاذبية - وهو الناموس الإلهي - قائم مقام العمدة^(١٨))) فللسماء عمدة ولكنها غير منظورة؛ وهذا ما توصل إليه العلم الحديث؛ إذ ((كشف التقدم العلمي أنّ لكل كوكب ولكل نجم في السماء مركز ثقل في داخله غالباً ما يكون قريباً من وسط جوفه، وبالرغم من أن هذه الكواكب والنجوم في حركة مستمرة إلا أن المسافة بين مراكز الثقل بين هذه الكواكب والنجوم ثابتة لا تزيد ولا تنقص، مما يشير إلى أن هناك عموداً للجذب لا يرى يحفظ مراكز الثقل في أجرام السماء على مسافات ثابتة من بعضها، بالرغم من الحركة التي تشمل كل هذه الأجرام^(١٩))).

وعلى هذا يتقرر بـ ((أنّ الأجرام السماوية كلها قد بناها الخالق سبحانه وجعل كلّ جرم فيه بمثابة لبنة من بناء شامخ، ورفّع هذه الأجرام كلها بعضها فوق بعض بقوى هي نوع القوة الطاردة المركزية كما ربطها في نفس الوقت برباط الجاذبية العالية، والجاذبية تتعادل مع القوى الطاردة المركزية الناجمة عن الدوران في مسارات شبه دائرية أو قطاعات ناقصة، وهي بمثابة الأعمدة المقامة بالفعل^(٢٠)))؛ وعليه فإن ((هذه الدعائم غير المرئية - من منظور العلم الحديث - هي من نوع القوى المجالية التي تعمل وفق قانون محدد من أجل حفظ الاتزان الكوني والإمساك بالأجرام السماوية في أفلاكها ومنعها من الانفراط في الفضاء أو الوقوع على بعضها البعض؛ ذلك أن الأجرام السماوية تتحرك تحت تأثير قوى جاذبة للربط بينها، وقوى رافعة لحفظها من السقوط^(٢١))) واستمرار توازنها ديمومة مسارها دون خروج أو تردد أو اضطراب.

ولكن هذه الأعمدة - أو الدعائم - على ما فيها من اثر كبير وفاعلية عظيمة في تحقق تماسك الكون وتنسيق مساراته بثبات فإنه لا يمكن أن نبصرها بأعيننا مشاهدة؛ وعلى ((الرغم أننا لا نبصرها بأعيننا إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ تلك الأعمدة غير موجودة بحال من الأحوال^(٢٢)))؛ ذلك بأننا ((نستطيع أن نتصورها في مجال كلّ جسم مادي، وربما إذا منح منا شخص حاسة أخرى زيادة على ما لديه من حواس

يستطيع ذلك الشخص أن يرى تلك الأعمدة أو يحسّ بها تماماً كما تُدرك بحواسنا العادية أيّ جسم مادي عادي))^(٢٣).

من هنا يَنْبُتُ بأنّ رواية الإمام الرضا (عليه السلام) قد أشارت الى حقيقة علمية تنصّ على أنّ هناك أعمدة ترفعُ السماءَ غير أنّنا لا نراها وما تلك الأعمدة غير المرئية إلا الجاذبية مُطلقاً؛ ف ((إذا كان العلم الحديث يُقرُّ وجود تجاذب عام بين جميع الأجسام ويعدُّ قانون الجاذبية حقيقة لا يمكن الشك أو الجدل حوله))^(٢٤)؛ فإنه يمكن القول بما لا يقبل الشك أو الجدل أيضاً بأنّ ((القرآن الكريم قد سبق العلم بقرون متعددة في تقرير خاصية الجاذبية العامة بين الأجسام صغيرها وكبيرها))^(٢٥) عموماً؛ وذلك ببيان شهادة في قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبَّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}.

ثانياً: حقيقة تثبيت الأرض بالجبال:

إذا ما نظرنا الى قوله تعالى: {وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ}^(٢٦) فإننا سنجد أن ثمة ملمحاً علمياً قد ألمعت اليه الآية الكريمة في لفظة (رَوَاسِيَ)؛ ذلك بأن النص الكريمة قد أشار الى أن الجبال رواسي، والمعروف أن الرواسي هي جمع راسية وهو الشي الثابت الذي لا يسير ولا يتحرك^(٢٧)، ومنه المرساة وهي ((أَنْجَرٌ يُشَدُّ بِالْجِبَالِ فَيُرْسَلُ فِي الْبَحْرِ فَيُمْسِكُ بِالسَّفِينَةِ وَيُرْسِيهَا فَلَا تَسِيرُ))^(٢٨) قط، بهذا نفهم بأن الله تعالى كأنه يريد أن يقول بأنه جعل الجبال ثوابت للأرض تُسَكَّنُها وتقرّها.

والأظهر أن هذه الحقيقة العلمية قد أشار اليها الإمام أمير المؤمنين في كلامه على الأرض؛ إذ قال (عليه السلام) :

((فلما سكن هياج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهد الجبال الشمخ البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرائن أنوفها، وفرقها في سهوب بيدها وأخايدها، وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسربة في جوبات

خيائشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها وفسح بين الجو وبينها، وأعد الهواء متنسماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها)) (٢٩).

فعند النظر في مقولة الإمام نجد أنه (عليه السلام) ((يرسم لنا في هذا المقطع الحقيقة العلمية في تشكل الجبال بعد أن سكن الماء الحامل للأرض وأحاطها من جميع أطرافها، فيقول (عليه السلام): لما حمل الله تعالى شواهد الجبال على أكتاف الأرض، فجر ينابيع العيون من سفوحها، وأجرى تلك الينابيع في شقوق الأرض وصحاريها، وعدل بذلك حركة الأرض بما أنشأ من الصخور الثقيل والجبال العالية، فسكنت عن الاضطراب لنزول الجبال في أجزاء سطحها، ودخلها في أصول الأرض)) (٣٠).

ويبدو ان الاستعمال النص الكريم للفعل (ألقى) فيه دلالة على ولوج الجبال في داخل الأرض بعمق كبير بغاية تثبيت الأرض وعدم ميلانها في أثناء دورانها ذلك بأن الإلقاء يفيد معنى رمي الشيء بقوة الى الداخل، وهذا بالضبط ما تحقق فعلاً من توغل الجبال داخل الأرض بعمق شديد جداً، وهذا هو الداعي الذي يوجب لزوم الأرض وتثبيتها وعدم ميلانها؛ ذلك بأن العلماء قد اثبتوا ((أنه لولا الجبال لاقتضى الثقل النوعي أن تميد الأرض، أي: ترتج في دورتها)) (٣١) وفي هذا تعليل لنتمة الآية وهو قوله تعالى {إِنْ تَمِيدَ بِكُمْ}؛ إذ ثمة حذف لحرفين في النص الاول هو حرف تعليل وهو (لأن) قبل لفظة (أن)، والآخر هو حرف النفي (لا) بعدها؛ فالمعنى (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ لَأَنْ لَا تَمِيدَ بِكُمْ) (٣٢)؛ إذ ((قد أثبتت الدراسات الفلكية أن لمحور دوران الأرض عدداً من الحركات الترنحية التي تستغرق أوقاتاً مختلفة يبلغ أقصرها عشرة أيام، ويبلغ أطولها ١٨,٦ من سنيننا التي نعرفها، ووجود الجبال ذات الجذور الغائرة في الغلاف الصخري للأرض يُقلل من شدة ترنح الأرض في دورانها حول محورها، ويجعل حركتها أكثر انتظاماً وسلاسة تماماً، كما تفعل قطع الرصاص التي توضع حول إطار السيارة لانتظام حركتها، وقلة رجرجتها، وبذلك أصبحت الأرض مؤهلة للعمران)) (٣٣) ف ((الأرض قبل أن تُخْلَقَ فيها الجبال كانت كُرَّةً خفيفةً، بسيطةً الطبع، وكان من حَقِّها أن تتحرك بالاستدارة كالأفلاك، أو أن تتحرك بأدنى

سببٍ للتحريك.. فلما خُلقت الجبالُ على وجهها تَقاوَتْ جوانِبُها، وتوجّهت الجبالُ نحو المركز، فصارت كالأوتادِ التي تمنعُها عن الحركة))^(٣٤).

نقول إن هذه الحقيقة العلمية قد أشار إليها الإمام صراحةً في قوله بياناً (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها) فقلوه (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) لدليل على أن الأرض تميد بأهلها لولا الجبال؛ فالجبال هي التي عَدَلَتْ حركات الأرض دون أن تخرج عن مسار حركتها التّود ومدارها المستقر، فلفظة (عدل) تدل على أن الأرض لا تعتدل لولا الجبال.

يزاد على هذا قوله صراحةً (فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها)؛ ذلك بأن قوله (سكنت) يشير بما لا يقبل الشك إلى أنها كانت مضطربة وانما تم تسكينها بدخول الجبال في أعماقها (وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها) فولج الجبال في أعماق الأرض هو الذي دعا لأن تسكن الأرض وتستقر وتعديل في حركتها دون أن تميد بأهلها أو تضطرب في مدارها أو تتلثم في سيرها.

يزاد على هذا وذلك فإن مقولة الإمام ((وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها)) فيها ملمح إلى أن الجبال إنما هي موزعة توزيعاً دقيقاً على سطح الأرض وليس توزيعاً عشوائياً، وما يدل على ذلك هو استعمال الفعل (وعدل حركاتها) ذلك بأن حركات الأرض تكون مضطربة نتيجة لفقدان التوازن فيها وعدم وجود أوتاد تمسك اضطرابها وتعيد إليها توازنها؛ وإذا كانت الحال هذه فإن عملية تعديدها بالجبال تقتضي أن تتوزع تلك الجبال على مناطق معينة في الأرض وبطريقة حسابية دقيقة حتى تمسك حركاتها من أن تميد؛ لأنّ التوزيع العشوائي سيزيد الأرض اضطراباً وعدم استقرار لا محالة؛ ذلك بأن الأرض ((هذه الكُرّة مع دورانها السريع لا بد أن تضطرب، أمّا إذا وُزعتِ الجبالُ توزيعاً دقيقاً مُحْكَمًا على سطحها فإنّ هذا التوزع سوف يؤدي إلى استقرارها مع دورانها، فهذا ممّا تَعْنِيهِ ... الآية: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾، أي: لِئَلَّا تَضْطَرِبَ الْأَرْضُ فِي أَثْنَاءِ الدَّوَرَانِ))^(٣٥) فتختل وتميد بأهلها.

ذلك بأن ((الواقع العلمي يشهد بأن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس، ومن المعروف أن أي جسم يدور في حركة مغزلية حول محوره لا يميل ولا يضطرب إلا إذا كان هناك تماثل في الكتلة حول محور الدوران، وحيث أن الأرض لا تميد بنا أثناء دورانها، بدليل عدم شعورنا بهذا الدوران، فإنه لا بد أن تكون الجبال الرواسي من أهم عوامل اتزان الأرض وتماثل كتلتها على جانبي محور الدوران))^(٣٦).

وعليه ((تقرر الحقيقة العلمية القاطعة أن توزيع الجبال على الكرة الأرضية إنما قصد به حفظها من أن تميد إلى الشمس أو تحيد عنها، وأنها فعلا السبب الأول والرئيس لحفظ توازن الأرض، فكأن الجبال هي أوتاد للأرض تحفظها في مكانها وتحفظ عليها حركتها))^(٣٧) هذا من جهة.

أما ((من جهة أخرى أن سطح الأرض معرض للاضطراب بين الحين والآخر عن طريق حدوث الزلازل المدمرة التي كانت ستبلغ حدًا ربما لا تدع معه للإنسان مجالاً للحياة، فثبت الله سبحانه وتعالى الأرض بالجبال الرواسي، يقول (عليه السلام) فسكنت عن الاضطراب لنزول الجبال في أجزاء سطحها ودخلها في أصول الأرض))^(٣٨).

وعليه فإن مقولة الإمام كانت واصفة وصفاً دقيقاً وتشخيصياً لهذه الحقيقة العلمية التي أثبتتها (عليه السلام)؛ وبهذا يتضح لدينا بأن الإمام قد عرض هذا المنطق العلمي التكويني عرضاً رائعاً بالتفصيل الكلامي والبيان القولي منذ زمن بعيد، وما مقولته (عليه السلام) هذه إلا تفسيرٌ بَيِّنٌ ومنطقٌ جليٌّ لمعنى لفظة (رواسي) في الآية الكريمة.

وإذا ما دققنا النظر في مقولة الإمام فإنه سنجده (عليه السلام) قد عَوَّلَ على نص قرآني آخر في تفسيره بأن الجبال هي ثوابت للأرض - دون أن يظهر في كلامه صراحة -؛ وهو قوله تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}؛^(٣٩) إذ ورد التعبير عن تثبيت الأرض بالجبال بلفظة {أوتاداً} ذلك بأن الودد هو الذي يتوغل في الأرض من أجل تثبيت شيء ما^(٤٠)، ولما قدم سبحانه قوله {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} فإنه دل بما لا يقبل الشك بأن الجبال (الأوتاد) إنما هي الداعية لأن تكون الأرض مهاداً؛ لأنَّ المهاد يعني أن الأرض كالمهد المستقر المطمئن^(٤١)، ولا يتحقق

هذا الاطمئنان والسكينة للأرض إلا بتثبيتها بالجبال من أن لا تמיד بأهلها، وعليه فإن الآيتين يكمل بعضهما معنى بعض؛ وكلتاها تشير ((صريحة في أن الله جعل الجبال رواسي مُتَبَتَّةً للأرض، لئلا تَمِيدَ الأرض وتضطربَ وتتحركَ بأهلها، ولولا هذه الجبال لاضطربت الأرض بأهلها، فهي رواسٍ تستقرُّ بها الأرض، وهي أوتادٌ تُثَبَّتُ الأرض)) (٤٢).

بهذا نلخص الى أن الإمام قد اثبت حقيقة علمية إعجازية في القرآن الكريم بمقولته التي أطلقها عن الأرض والماء والجبال، والهواء؛ ذلك بأن تثبيت الأرض بالجبال غداً أمراً راسخاً في المنطق العلمي في الوقت الحاضر؛ إذ ((أصبح هذا الدور للجبال من مسلمات العلم الحديث وتشبيه الجبال في آيات أخرى بالأوتاد من أدق التشبيهات واقعاً ووظيفة)) (٤٣).

ثالثاً: حقيقة تلقيح الرياح للسحاب:

إذا كان الشائع المؤلف العلمي ينص على أن الرياح تعمل على تلقيح النباتات عن طريق حمل البذور الذكورية الى النبات الأنثى لتلقيحها وذلك بناءً على قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾؛ إذ إن هذه الآية الكريمة تدل على حقيقة علمية ثابتة لا يمكن كتمانها وهي أن الرياح تقوم بمهمة تلقيح النباتات؛ ذلك بأن ((التلقيح في النبات (ذاتي) و(خطي)؛ والذاتي ما اشتملت زهرته على عُضْوَيِ التذكير والتأنيث، والخلطي هو ما كان عضو التذكير فيه مُنفصلاً عن عضو التأنيث كالنخيل)) (٤٤)؛ وعليه فإن التلقيح الخلطي لا يتحقق إلا بالنقل وما وسيلة النقل التلقيحية إلا (الرياح)، وهذا ما أثبتته العلم الحديث فعلاً (٤٥)، وهو بالضبط ما أشارت إليه الآية الكريمة تشخيصاً وبياناً؛ وهذه حقيقة علمية ماثلة لا مرأ فيها أو نقض لها.

فإنه بالمقابل إذا ما تأملنا في سياق الآية الكريمة وأعدنا النظر فيه نجد أن عملية نقل الرياح للطلع وتلقيح النبات وإن كانت حقيقة علمية ثابتة إلا أن المراد من الآية الكريمة حقيقة علمية أخرى؛ وهي أوغل علماً من القول بسابقتها - تلقيح النباتات - وأحق بالتوقف عندها؛ إذ ذهب جمع من علماء التفسير إلى ((أن الرياح اللواقح تلقح النباتات فتحمل الطلع من الذكر الى الأنثى فتلقح بويضاتها)) (٤٦)، والحقيقة أن هذا الأمر مما يتحقق بواسطة الرياح إلا أن سياق الآية في هذا المقام لا يحتمل ذلك؛ بل

يشير إلى حقيقة أخرى أدق وهي تلقيح السُّحب^(٤٧)، والظاهر أن هذه الحقيقة قد أشار إليها الإمام الباقر في روايته وهو في صدد تفسيره قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾؛ إذ ينقل ((عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) حين سألته عن الرياح، قال: والله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله))^(٤٨)؛ عند التأمل في هذه المقولة نجد أن الإمام يقسم وظيفة الرياح على ثلاث وظائف؛ فمن الرياح ما تُهَيِّج السحاب للمطر وأن منها ما تحبس السحاب بين السماء والأرض دون أن تفعل به شيئاً، وأن منها ما تعمل على عصر السحاب ليمطر.

نقول إن الوظيفة الأولى التي أشار إليها الإمام هي التي تنص على حقيقة علمية اثبتها العلم الحديث وهو أن الرياح تعمل على تلقيح السحاب بعضه ببعضه فتهيجه وتحضره للمطر كما عبر الإمام عن ذلك بالتهيج أي التهيئة والاستعداد للإيقاع والامطار على الأرض، ومن ثم ترد الوظيفة الثالثة - التي أُلْمِعَ إليها (عليه السلام) - وهي إسقاط المطر من السحاب نتيجة للتهيج (التلقيح) لكي تحمله الرياح إلى أماكن متفرقة من الأرض؛ وعليه فإن السُّحب هي التي تتلقح - وهي عملية التهيج التي عبر عنها الإمام في مقولته - فيتحقق نزول المطر بناءً على وقوع هذا التلقيح - والذي عبر عنه الإمام بالعصر للسحاب - ؛ إذ ((توصل العلماء إلى أن نمو السُّحب ونزول المطر يتطلب أن تُلَقَّح الرياح هذه السُّحب بأكداس من جسيمات مجهرية تُسمى (نويات التكاثف)، ومن أهم خواص هذه النويات أنها تمتص الماء وتذوب فيه، وتحمل الرياح كذلك بخار الماء وتُلَقَّح به السحاب لكي يمطر، وتتم العملية بتجميع جزيئات الماء المنفصلة والموجودة في الهواء حول نويات التكاثف حيث إن أصغر نقط الماء تحتوي على ما لا يقل عن (١٠٠) جزيء، وليس من السهل أن يتجمع مثل هذا العدد مع بعضه لمجرد الصدفة ما لم توجد نويات تترسب عليها الجزيئات وتحفظ بها))^(٤٩) وهذه هي عملية التهيج ولا تتم ذلك إلا بقدرة سبحانه وتعالى مطلقاً. بهذا نجد أن الآية تشير إلى حقيقة تلقيح الرياح للسُّحب لكي تمطر تلك السُّحب ولا تشير إلى حقيقة تلقيح الرياح للنباتات وإن كانت هذه المسألة حقيقة علمية ثابتة؛ غير

أنَّ المبتغى من الآية غير هذا؛ لأنَّ الآية الكريمة تشير الى نوع آخر من التلقيح وهو تلقيح السُّحْب لتجود بالمطر، والدليل على أنَّ المبتغى هو هذا النوع من التلقيح هو قوله تعالى في تنمة الآية {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} فإنزال الماء يوحي بأنَّ مسألة التلقيح الصادرة من الرياح إنما هي للسُّحْب حتى يتحقَّق منها إنزال الماء وإلا ما داعي قوله تعالى {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} في حال كان المراد من تلقيح الرياح هو تلقيح النباتات عن طريق نقل الرياح للطلع من الذكر الى الأنثى؛ ذلك بأنَّ قوله تعالى {وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ} لو كان يدلُّ فعلاً على تلقيح الرياح للنباتات بنقل الطلع من الذكر الى الأنثى فلا داعي إذن أن يقول سبحانه فيما بعد {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} لأنَّه سبحانه قد ابتدأ بالحديث عن تلقيح الرياح للنباتات وليس الحديث عن السُّحْب وإنزال المطر منها للإنسان؛ ولكن حينما أعقب سبحانه قوله {وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ} بقوله {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} علِمَ من هنا بأنَّ المراد هو تلقيح الرياح للسُّحْب - وهي الوظيفة الاولى التي اشار اليها الامام للرياح- لتَنْزِلَ تلك السُّحْبُ مطراً - وهي الوظيفة الثالثة التي اشار اليها الامام للرياح- وليس المراد تلقيح الرياح للنباتات أبداً؛ فضلاً عن هذا فإنَّ استعمال (الفاء) في بداية قوله تعالى {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} يفيد دلالة الترتيب والتعقيب المباشر^(٥٠)؛ أي إنَّ نزول الماء من السماء حدث مباشرة عقب عملية تلقيح الرياح أي تهييجها للسحاب، وهذا يشير بما لا يقبل الشك إلى أنَّ المراد من تلقيح الرياح في الآية الكريمة إنما هو تلقيح الرياح للسُّحْب لا للنباتات وإلا فما شأن تلقيح النباتات بإنزال الماء من السماء مباشرة بعد حدوث ذلك التلقيح^(٥١).

بهذا نجد أن الإمام قد فسر الآية الكريمة تفسيراً علمياً محضاً؛ إذ حدد فيه المراد من عمل الرياح بدقة عالية إلا وهو تهييج السحاب (تلقيحه) لتهيئته للمطر، ومن ثم بعد اتمام عملية التهييج يحدث نزول الماء (المطر) على الناس بفعل الرياح المفضية الى التهييج المؤدي الى الامطار.

يزاد على ذلك فإن الرياح تقوم بعملية توزيع المطر على الأرض باتجاهات مختلفة للإفادة من هذه النعمة على أكبر مساحة مقدرة من الأرض ولا يجري كل هذا إلا بفضل الله تعالى وقدرته سبحانه وإنعامه على البشرية في إحيائه أرضهم؛ بهذا نقول

بأن الإمام قد فسر النص الكريم تفسيراً علمياً شخّص فيه المراد بدقة وأوصل المبتغى منه الى المتلقي بإتقان؛ وإنه قد توصّل الى هذه الحقيقة قبل بلوغ عقول العلماء إياها بقرون عديدة وذلك بتصوير كلامي دقيق ورسم مقالي حصيف ومحدد.

رابعاً: حقيقة الاغشية الثلاث:

إذا كان قوله تعالى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ينص على وجد ظلمات ثلاثة للإنسان قبل ولادته؛ فإنه يمكن القول بأن هذه الظلمات قد فسرهما الإمام الصادق (عليه السلام) تفسيراً علمياً دقيقاً؛ إذ ورد في قول له بأن المراد بالظلمات الثلاث هي: ((ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة))^(٥٢)، وفي موضع آخر فصل القول في هذا المورد وذلك في إجابته للمفضل وهو بصدد الرد على الدهرية؛ اذ ينقل ((في كتاب التوحيد للمفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرد على الدهرية قال (عليه السلام): سنبتديء يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة، فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يعذو الماء النبات، فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقة الضياء هاج الطلق بأمه فازعجه أشد ازعاج ذا عنة حتى يولد))^(٥٣)،

عند النظر في الروایتين في أعلاه نلاحظ أن الإمام أشار الى حقيقة علمية - في تفسيره للآية - قد اكتشفت في العصر الحديث وهي وجود ثلاثة اغشية تحيط بالجنين وهو في بطن امه؛ ذلك بأن مقولة الإمام تنص على أن الجنين تحيط به ثلاثة أغشية وهي التي عبرت عنها الآية الكريمة بـ ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾؛ فما هذه الظلمات الثلاث إلا الأغشية المحيطة بالجنين؛ ذلك بأن ((علم الأجنة قد كشف ثلاث أغشية صماء تحيط بالجنين في بطن أمه لا ينفذ منها الماء أو الضوء أو الحرارة فهي ظلمات ثلاث))^(٥٤) بحق للجنين.

وهذه الأغشية الثلاث هي: غشاء السلى أو ما يسمى بـ (الأمنيون) ويحيط بالجنين مباشرة، وغشاء الكريوت أو ما يسمى بـ (الغشاء المشيمي)، والغشاء الساقط^(٥٥)، وأن

((هذه الأغشية لا تظهر إلا بالتشريح الدقيق حيث تظهر كغشاء واحد بالعين المجردة))^(٥٦) لا أكثر.

وعليه فإن الغشاء الأول (الأمنيون) هو الذي نص عليه الامام بقوله (غشاء الرحم) - الظلمة الأولى - وهو الذي يحيط بالجنين مباشرة، وقد أثبت العلم الحديث بأن هذا الغشاء (الأمنيون) هو عبارة عن كيس رقيق مُغلق يعمل على تغذية الجنين وحمايته من الصدمات المفاجئة والسقطات التي تتعرض لها الأم؛ فضلاً عن أنه يسمح للجنين بالتحرك الحر داخل فضاء الرحم؛ كما يعمل على تكيف الحرارة للجنين داخل الرحم إذ يحفظ الجنين بدرجة حرارة ثابتة لا تتغير إلا في حدود ضئيلة؛ فضلاً عن أن هذا الغشاء يحتوي على سائل يمنع التصاق الجنين بالغشاء نفسه تلافياً لحدوث تشوهات للجنين في حال التصاقه بجدار الغشاء^(٥٧).

أما الغشاء الثاني للجنين - الظلمة الثانية - وهو الذي سمّاه الإمام بـ (ظلمة المشيمة) - وقد أطلق عليه الطب الحديث اسم (الغشاء المشيمي)^(٥٨) -، فيعمل على نقل الغذاء والأكسجين من الأم الى الجنين؛ فضلاً عن أنه يقوم بمهمة نقل غاز ثاني أكسيد الكربون والبولينا من الجنين الى دم الأم للتخلص من الفضلات^(٥٩).

أما الغشاء الثالث (الغشاء الساقط) وهو الذي أطلق عليه الإمام عبارة (ظلمة البطن) فهو الذي ((يحيط بالجنين من جميع جوانبه وهو مكوّن من الغشاء المخاطي المبطن للرحم وهو رقيق وينمو هذا الغشاء نمواً هائلاً بتأثير هرمون الحمل (البروجستون) ... فإذا ما تمّ الحمل زاد تخانته أضعافاً مضاعفة وتزداد فيه الغدد والأوعية الدموية زيادة عظيمة ويتغير تركيبه حتى يصبح إسفنجي القوام))^(٦٠)؛ وبهذا فهو يعمل على حماية الجنين من الأذى أو الضربات الخارجية أيضاً.

من هنا يمكن القول بأنّه ((استناداً إلى المعطيات العلمية التي ذكرناها حول الأغشية الثلاثة، نجد أنفسنا مرةً أخرى أمام إعجاز قرآني جديد؛ إذ أشارت الآية الكريمة لأغشية الجنين الثلاثة بتصوير واقعي لجو الظلمة المحيطة بالجنين، فما أسميناه بالغشاء أسماه القرآن بالظلمة))^(٦١) وهو الذي فصله الإمام في إجابته للمفضل بالتسميات الثلاثة التي تمثل الأغشية الثلاثة، وإنما سُمّي هذه الأغشية بـ (الظلمات)

لأنَّه ((لامجال للنور ولا الهواء أن يخرقا تلك الحُجُب الكثيفة أو أن يلجا وسط تلك الظلمات))^(٦٢) البتة.

من هنا نجد أن الإمام قد فسر هذه الظلمات بالأغشية الثلاثة وفصلها تفصيلاً تشخيصياً دقيقاً؛ وبهذا فهو (عليه السلام) قد أشار الى هذه الحقيقة العلمية التي لم تكن مُدرَكَةً بتفصيلاتها وبياناتها المُشَخَّصة حالياً؛ ذلك بأن الإمام قد فصل القول فيها منذ قرون مضت؛ ولكن لم يكن المتلقي ملتفتاً لها علمياً يومذاك، ولكن لما جاء العلم وتقدم الطب واتسعت القاعدة المعرفة فيه استطاع أن يكتشف هذا الأمر بوضوح وجلاء فتجلّى بذلك إعجاز القرآن العلمي وبأن لكل ذي نظرٍ وتأمل^(٦٣).

خامساً: حقيقة احتفاظ الأشياء بخواصها بعد تغير أشكالها:

إذا كان الله تعالى قد حكم على الكفار بالعذاب في الدار الآخرة، وإن من جنس عذابهم أنه تُستبدَل جلودهم ليعود العذاب اليهم مرة أخرى بناءً على قوله تعالى {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ}^(٦٤) فإنه إذا ما سلمنا بعودة الجلود تارة أخرى لاستئناف العذاب عليهم مرة ثانية، فإنه يمكن أن يرد تساؤل في مدار هذه الآية الكريمة ينص على أن الجلود إذا ما استبدلت ألا تُعدّ الجلود الجديدة هي ليست الجلود الأولى - العائدة لأصحابها المذنبين - التي استحققت العذاب؛ إذ تعد عائدية الجلد الجديد ليس للشخص المُعذب باعتبار أن جلده الأول الذي يمثل عضواً من أعضاء جسده قد احترق وانتهى الأمر؛ وعليه ينبغي أن يكون العذاب للجلد الأول فحسب باعتبار أن لذة الذنب ومتعة ارتكاب المعصية إنما خالطت وخامرت الجلد الأول العضو الأساس العائد الى صاحبها أصالةً؛ وعليه لم تخالط المتعة المستدعية للعذاب الجلد الجديد؛ وبذا كيف يعذب الجلد الجديد بجريرة الجلد المذنب أساساً، فكيف يؤخذ هذا بجريرة ذاك؛ وعلماً أن الأخير - الجلد الجديد - ليس عائد الى صاحب الذنب مطلقاً - جملةً وتفصيلاً - والله تعالى يقول {وَلَا تَرَرُّ وَاَزَرَّةٌ وَرَرٌ أُخْرَى}^(٦٥).

والظاهر أن هذا التساؤل قد خالط عقول الناس منذ زمن بعيد الى الحد الذي تجرأ أحدُهم بعرضه على الإمام الصادق (عليه السلام) مستفهماً عن الإجابة عليه؛ إذ يروى أن ((حفص بن غياث القاضي، قال: كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد

(عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأثاءه ابن أبي العوجاء، وكان ملحداً، فقال له: ما تقول في هذه الآية: {كُلَّمَا تَضَيِّتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} هب هذه الجلود عصت فعُذِّبَتْ، فما بال الغير؟، قال أبو عبد الله (عليه السلام): ويحك، هي هي، وهي غيرها، قال: أعقلني هذا القول؛ فقال له: أرأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟ فقال: بلى، أمتع الله بك))^(٦٦).

عند النظر في مقولة الإمام نجد أنه قد فسر النص وأجاب على السائل بإثبات حقيقة علمية؛ ذلك بأن قوله (هي هي، وهي غيرها) لدليل على أن خواص المواد تبقى محافظاً عليها حتى بعد تغير تلك المواد وعودتها تارة أخرى؛ إذ عقب الإمام قائلاً: (أرأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟) بمعنى أن اللبنة إذا كسرت فإن هذا يعني أنها لا تفقد خواصها الفيزيائية^(٦٧) وإذا ما عاودنا صب الماء عليها لإعادتها تارة أخرى إلى صورتها الأصل فإنها ستعود حتماً؛ وعليه عادت هي هي من حيث خواصها ولكن في حقيقة الأمر هي غيرها لأنها جديدة، أي ليست هي من حيث صورتها التي كُسِرَتْ عليها ساعداً؛ فهي جديدة من حيث النشأة وهي هي من حيث إنها تحمل الخواص نفسها العائدة إليها ابتداءً فالشكل جديد والماهية واحدة لا غير، وكذا الحال للجلد فحينما يحترق ينتهي ولكن إذا أنشأه الله تارة أخرى فإنه سيعود بجميع خواصه كما هو؛ فهو هو من حيث إنه يحمل الخواص نفسها وأن الله تعالى أعاده هو كما كان قبل الحرق وفي الوقت نفسه هو غيره من حيث إنه عاد شكلاً جديداً بعد أن احترق أول مرة وتغير شكله، فالجلد هو هو من حيث الخواص بعد عودته بخلق جديد كما خُلِقَ أول مرة، وفي الوقت نفسه ليس هو من حيث إن الأول قد احترق وأن هذا جلد جديد من حيث الشكل لا من حيث الخواص وطبيعة الخلقة.

وعليه نفهم من كلام الإمام بـ ((أَنَّ الجلود الجديدة تتألف من نفس عناصر الجلود القديمة؛ أي إِنَّ العناصر هي ذات العناصر وإنْ اختلف التركيب))^(٦٨)؛ فضلاً عن ((أَنَّ الثواب والعقاب يرتبطان - في الحقيقة - بروح الإنسان وقوة إدراكه، والجسم -

دائماً - وسيلة لانتقال الثواب والعذاب إلى روح الإنسان))^(٦٩)؛ وعليه فإنه يمكن القول بأنَّ ((البدن اللاحق من الإنسان إذا اعتُبر بالقياس إلى البدن السابق منه كان مثله لا عينه؛ لكن الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قيسَ إلى الإنسان ذي البدن السابق كان عينه لا مثله لأنَّ الشخصية بالنفس وهي واحدة بعينها))^(٧٠).

من هنا نخلص الى أن الإمام قد كشف لنا عن حقيقة علمية فسَّرَ بها الآية الكريمة، ورَدَّ بها على السائل وهي أن المواد أو الماهيات تحتفظ بخواصها من حيث هي وإن أعادتها تارة أخرى يبقى على احتفاظها بخواصها الماهية أو بماهيتها الخاصة وإن كانت بشكل جديد^(٧١)؛ وبذا لا يمكن اتهام الله تعالى قط بأنه قد عذب جلدًا جديدًا ليس هو جلد المذنب أو الكافر لأن هذا الجلد الجديد هو ذاته الجلد القديم من حيث الخصوصية وماهية الخواص، ولكن بشكل جديد ناضج عما كان عليه بعد الاحتراق؛ وبذا فهو هو من حيث الخواص والماهية وهو غيره من حيث الشكل والنضج.

وفي كل الاحوال فإن عذاب الجلد الجديد للإنسان المذنب إنما يكمن في مدى تألم نفس الإنسان عينه، فالنفس هي التي تُعَذَّبُ وما الجلد إلا وسيلة لإيصال العذاب اليه لا غير، لذا يبقى الجلد الجديد هو هو الجلد القديم من حيث أدائه المهمة ذاتها وهي إيصال العذاب الى نفس الانسان (المذنب)، وهو غيره من حيث كونه جديدًا لا غير؛ فالشكل جديد غير أن خواصه هي هي ومهمته هي هي لم تتغير قط؛ وعليه لا فرق بين الجلد الجديد والقديم بالمحصلة النهائية مطلقاً ما زالت خواص الجلد نفسها والمهمة المؤداة نفسها ونفس الانسان المعذب عينها.

الخاتمة

من التأمل التحليلي في مرويات ائمة أهل البيت (عليهم السلام) المنظوية على دلالات علمية تفسيرية للنص القرآني؛ تمكن الباحث من التوصل الى جملة نتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١- اتضح لدى الباحث من التأمل والنظر في مرويات الأئمة (عليهم السلام) بأن التفسير العلمي للنص القرآني لم يكن حديث العهد بالولادة أو عصري الوجود من

حيث التكوين؛ بل كان ضارباً في القدم من حيث الظهور؛ فهو داني العهد من نزول النص القرآني نفسه؛ إن لم يكن مزامناً لنزوله وجوداً؛ ويحسب الباحث أن في هذا الكشف رداً أو إجابةً على مَنْ يرى من الباحثين والعلماء بأن التفسير العلمي إنما هو من بنات نتائج العصر الحديث لا غير.

٢- وجد الباحث بأن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن لديهم علم في بيان النص القرآني من حيث استتطاق معانيه اللفظية أو استنباط دلالاته الفقهية أو استكناه مضامينه العقائدية؛ إذ لم يتوقف الأمر في مروياتهم عند هذا الحد؛ بل تجاوزوه إلى معرفتهم عليهم السلام) بالحقائق العلمية التي عَسَرَ على العقل البشري اكتشافها إلا بعد مرور ربح طويل من الزمن؛ وفي هذا دلالة جلية وشهادة صادقة على أن الأئمة العظام هم الأعلام بالقرآن بكل دلالاته واتجاهات تلك الدلالات مطلقاً، ومن كان الأعلام بالقرآن مطلقاً لابد من أن يكون الأولى من غيره في قيادة المسلمين وتوجيههم عقلاً ومنطقاً.

٣- وجد الباحث بأن النتائج العلمية التي انتزعها الأئمة تفسيراً للنصوص القرآنية كانت متنوعة الاتجاهات؛ فتارة كانت تتحدث عن علم الفلك كما في الحديث عن الجاذبية وأخرى خاضت في علم الجيولوجيا كما في تثبيت الأرض بالجبّال، على حين كانت الثالثة مندرجة في علم الفيزياء كما في رواية احتفاظ المواد بخصائنها بعد تغيير أشكالها وكذا الحال في تلقيح الرياح للسحاب، وهذا يشير بما لا يقبل الشك إلى سعة علم الأئمة وتنوع معارفهم من جهة وإلى احتواء النص القرآني على جملة من الحقائق العلمية المتنوعة من جهة أخرى مما يثبت إعجازه بالمعنى العلمي المكنون فيه وليس في صياغته وفنه وتأثيره في المتلقي فحسب.

٤- من روايات الأئمة (عليهم السلام) يثبت وجود إعجاز علمي في القرآن الكريم، وهذا الأخير يشير إلى حقيقتين لابد من الإقرار بهما؛ وهما :

الأولى: إنّ العقل البشري احتاج إلى مدة زمنية بالغة الأمد لكي يفهم هذه الحقيقة العلمية ويصل إليها وذلك بعد طول مقاساة وعُسْر معاناة وبلوغ زمن، وهذا يدل على من وجه آخر على سبق الأئمة (عليهم السلام) لجميع البشر بالتفوق العقلي والابداع المعرفي منذ قرون خلت وإلى يومنا هذا.

والأخرى: إنَّ العقل البشري نفسه غير قادر على أنْ يكتشفَ كلَّ الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريمُ جميعاً؛ وهذا يدل على أنَّ النصَّ القرآنيَّ مُتَفَوِّقٌ على العقل البشري عموماً والعقل العلمي خصوصاً؛ من هنا ألزَمَ النصُّ العقلَ بالإيمان به من جهة والاعتراف به والإقرار له معجزةً من جهة أخرى؛ فمادام العقل غير قادر على فهم كلِّ ما في النصَّ القرآنيِّ من حقائق؛ بل يكتشفُ كلَّ حقيقةٍ بعد مرور قرون من الزمن فإنَّ هذا يدعو الى القول إقراراً بأنَّ العقل لايقوى على مثل هذا النصِّ فهماً كاملاً فضلاً عن أنْ يقدرَ على الإتيان بمثله نصاً مُتَضَمِّناً لحقائق علمية لم يدركها العقل نفسه حتى الساعة.

الهوامش:

- (١) ينظر: محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١٤٦.
- (٢) سيروان عبد الزهرة الجناي: مناهج تفسير النص القرآني - دراسة في النظرية التطبيقية: ١١٩ - ١٢٩٠.
- (٣) م.ن: ١١٩.
- (٤) ينظر: م.ن: ١٢٤ - ١٢٥، وخالد عبد الرحمن العك: أصول التفسير وقواعده: ٢٢٤.
- (٥) إذ يذهبُ جملةٌ من الباحثين الى أنَّ ((المنتبغ لآيات القرآن الكريم يجد أنَّ مئات الآيات قد تحدّثت عن سنن الله سبحانه وتعالى في هذا الكون ونظامه وألوان العناية الربانية بمخلوقاته فيه))، مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ١٦٨.
- (٦) سورة الرعد: ٢
- (٧) محمد جواد مغنية: الكاشف: ٤ / ٣٧٣، وينظر: الزمخشري: الكشاف: ٢ / ٤٨٢، وابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز: ٣ / ٢٩٧.
- (٨) محمد جواد مغنية: الكاشف: ٤ / ٣٧٣، وينظر: الشريف المرتضى: الأمالي: ١ / ١٦٧، والزمخشري: الكشاف: ٢ / ٤٨٢، وابن عجيبة: البحر المديد: ٥ / ٥٤٩، ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن: ١ / ٣٩٦.
- (٩) الشيرازي: الأمثل: ٧ / ٣٣٠، وينظر: الزمخشري: الكشاف: ٢ / ٤٨٢، ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن: ١ / ٣٩٦، وابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز: ٣ / ٢٩٧، وابن عجيبة: البحر المديد: ٥ / ٥٤٩.
- (١٠) ينظر: الشيرازي: الأمثل: ١٣ / ٢٨، وفهد بن عبد الرحمن الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٢ / ٦٣٥، ومحمد إسماعيل إبراهيم: القرآن وإعجازه العلمي: ١٤٧.
- (١١) سورة الذاريات: ٧.
- (١٢) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٢٢٣، وينظر: الشيرازي: الأمثل: ٧ / ٣٣٠.
- (١٣) سورة الحج: ٦٥
- (١٤) سورة فاطر: ٤١.
- (١٥) ينظر: الطباطبائي: الميزان: ١١ / ٢٨٧.
- (١٦) الرازي: التفسير الكبير: ١٨ / ١٨٦.
- (١٧) الذهبي: التفسير والمفسرون: ٢ / ٤٤٣.

(١٨) م.ن: ٢ / ٤٤٣.

(١٩) أبو محمد عبد الكريم بن صالح: الفرقان في بيان إعجاز القرآن: ١٤٩.

(٢٠) جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ١٨٥ - ١٨٦.

(٢١) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٧٠٠.

(٢٢) جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨.

(٢٣) جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨.

(٢٤) محمد كاظم الفتلاوي: الإعجاز في القرآن الكريم - دراسة في التفسير العلمي للآيات الكونية: ١٨٦.

(٢٥) م.ن: ١٨٦.

(٢٦) سورة النحل: ١٥.

(٢٧) ينظر: الفراهيدي: العين: ٧ / ٢٩٠.

(٢٨) الفراهيدي: العين: ٧ / ٢٩٠.

(٢٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٤٣٧/٦ - ٤٣٨.

(٣٠) سجاد الربيعي: الإعجاز العلمي للقرآن في فكر أمير المؤمنين (ع)، مقالة منشورة في النت على الموقع: <https://inahj.org/articlesandresearch>

(٣١) مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ٢٣.

(٣٢) ينظر: جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: ١ / ٢٦٩، وقيل إن ((المعنى: كراهة أن تميد بكم وتضطرب، وحذف المصدر المنسوب المبين للعلّة ضرب من الإيجاز البليغ، وهو ظاهر في المعنى))، م.ن: ٥ / ٣٠.

(٣٣) مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ٢٥٦.

(٣٤) صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان: ٢٧.

(٣٥) محمد راتب النابلسي: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢ / ٦٣.

(٣٦) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٧٠٦.

(٣٧) مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ١٨٩.

(٣٨) سجاد الربيعي: الإعجاز العلمي للقرآن في فكر أمير المؤمنين (ع)، مقالة منشورة في النت على الموقع: <https://inahj.org/articlesandresearch>

- (٣٩) سورة النبأ: ٦ - ٧.
- (٤٠) ينظر: الازهري: جمهرة اللغة: ١٤ / ١٠٥، وأحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٣ / ٢٣٩٤.
- (٤١) ينظر: الفراهيدي: العين: ٤ / ٣١ - ٣٢، وأحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٣ / ٢١٣٢.
- (٤٢) صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان: ٢٧.
- (٤٣) مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي: ١٢٥.
- (٤٤) مصطفى ديب البغا ومحبي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن: ١٦٢.
- (٤٥) ينظر: مصطفى ديب البغا ومحبي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن: ١٦٣.
- (٤٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن: ٣ / ٣٢، والنحاس: معاني القرآن الكريم: ٤ / ١٩، والبحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٣٨، والسيوطي: الدر المنثور: ٥ / ٧٢، والثعلبي: الكشف البيان: ٥ / ٣٣٧، والطباطبائي: الميزان: ١٢ / ١٤٦، وابن عاشور: التحرير والتنوير: ١٤ / ٣٨، ومحمد جواد مغنية: الكاشف: ٤ / ٤٧٢، والخوئي: البيان: ٧٢.
- (٤٧) جمال الدين الفندي: من روائع الإعجاز في القرآن: ٨٤، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢١١.
- (٤٨) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٣٨.
- (٤٩) جمال الدين الفندي: من روائع الإعجاز في القرآن: ٨٤، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢١١.
- (٥٠) ينظر: ابن هشام: أوضح المسالك: ٣ / ٣٦١، وابن هشام: شرح قطر الندى: ٣٠٢.
- (٥١) ولو كان الله تعالى قد قَدَّمَ قوله {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} على قوله الرِّيحَ لَوَاقِحَ} فقال: {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ}؛ لأمكن أن يُقال بأنَّ قوله تعالى {وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ} يدلُّ على تلقيح الرياح للنباتات لا السُّحُب؛ ذلك بأنَّ تلقيح الرياح للنباتات إنما يرد بعد مرحلة إنبات النبات المُسْتَحْصَل بفعل إنزال الماء من السماء ابتداءً، فإنزال الماء من السماء يؤدي إلى إنبات النبات ونموه ومن ثمَّ بعد الإنبات ترد مرحلة التلقيح بالرياح عن طريق نقل طلع الذكر إلى الأنثى، ولكن لما لم يكن ثمة تقديم لعبارة إنزال الماء - المُفضي لإنبات النبات ونموه - على عبارة تلقيح الرياح؛ دلَّ ذلك على أنَّ (تلقيح الرياح) المساق في الآية الكريمة إنما هو دالٌّ على تلقيح الرياح للسُّحُب لا

للنباتات؛ ذلك بأنَّ تلقيح الرياح للسُّحْب يُفضي إلى إنزال الماء من السماء على الإنسان محصلة؛ ولهذا قال الله تعالى أولاً {وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِشَ} ثم قال تباعاً {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} .

(٥٢) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٦٩٥/٤.

(٥٣) الحويزي: نور الثقلين: ٤٤٧/٤.

(٥٤) مصطفى الدباغ: وجوه من الإعجاز القرآني: ٧٨.

(٥٥) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٣، و عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم: ٨٧.

(٥٦) مصطفى الدباغ: وجوه من الإعجاز القرآني: ٧٨.

(٥٧) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٣ - ٤٢٤، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣١.

(٥٨) وهم بهذا لم يبتعدوا عن تسمية الامام اياه.

(٥٩) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٥، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣١.

(٦٠) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٧، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣٢.

(٦١) عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم: ٨٧.

(٦٢) محمد الخليلي: القرآن والطب الحديث: ٣٩.

(٦٣) ينظر: م.ن: ٤٠.

(٦٤) سورة النساء: ٥٦.

(٦٥) سورة الانعام: ١٤٦.

(٦٦) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٩٩/٢.

(٦٧) تعرف التغيرات الفيزيائية للمادة بـ ((أنها التغيرات التي لا تتطوي على كسر أو تكوين روابط جديدة، وينتج عنها مواد تمتلك نفس خصائص المواد الأولية، وتمتاز التغيرات الفيزيائية بعدم تكون مركبات أو عناصر جديدة، فمثلاً عندما يذوب مكعب الثلج، يتغير شكله، لكن لا يتغير تكوينه؛ أي إن التغير الفيزيائي لا يُسبب تغيراً في المادة وتركيبها، فعلى الرغم من تغير خصائص الجزيئات، إلا أنها لا تزال كما هي، ولا يزال لديها نفس عدد

ذرات الهيدروجين وذرة الأكسجين الواحدة))، أمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>، وينظر: اسماء ربايعه: خواص المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>.

(٦٨) الشيرازي: الأمتل: ٢٨١/٣.

(٦٩) م.ن: ٢٨٢/٣.

(٧٠) الطباطبائي: الميزان: ١١٤/١٧.

(٧١) ينظر: "Changes in Matter – Physical and Chemical Changes",

libretexts, Retrieved. Edited.K، وأمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال

منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>، واسماء ربايعه: خواص

المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة (ت ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، مطبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
- اسماء ربابعة: خواص المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>.
- أمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال منشور على النت، على الموقع: <https://mawdoo3.com>.
- البحراني: السيد هاشم الحسيني (ت ١١٠٧هـ): البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قم الدراسات الإسلامية مؤسسة قم، مؤسسة البعثة - طهران، ط١، ١٤١٥هـ.
- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ): الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور ومراجعة وتدقيق الأستاذ: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري،
- جمال الدين الفندي:
- الدين والعلم، طبعة دار المعرفة - القاهرة، د.ت.
- من روائع الاعجاز في القرآن، د.مط، د.ت.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية
- عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
- الحويزي (١١١٢هـ): تفسير نور الثقلين، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم، ط٤، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش.

- خالد عبد الرحمن العك: أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الخوئي: السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣هـ): البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الزهراء - بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الذهبي: محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ): التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.
- الرازي: محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير، مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ): الكشف عن حقائق التنزيل، ضبطه وصححه: عبد الرزاق المهدي، مطبعة دار احياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- سيروان الزهرة الجنابي: مناهج تفسير النص القرآني - دراسة في النظرية والتطبيق، مطبعة دار ومكتبة البصائر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ): الدر المنثور، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣.
- الشريف المرتضى (٤٣٦هـ): الأمالي، تحقيق وتصحيح وتعليق: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.
- الشيرازي: ناصر مكارم: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، دار النشر: دار القلم - دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الطباطبائي: السيد محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ): الميزان، مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، ط٤، ١٤١٧هـ.
- ابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر (ت ١٩٧٣م): التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، ١٩٩٧م.
- ابن عجيبة: أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي (ت ١٢٢٤هـ): البحر المديد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم، تحقيق وتقديم: الدكتور محمود ناظم نسيمي، الناشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ابن عطية الأندلسي: أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت٥٤١هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١٤١٣هـ، ١٩٩٣م
- الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ): العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مطبعة دار الهلال، د.ت.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي (ت٢٠٧هـ): معاني القرآن، د.مط، د.ت.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والاقتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- محمد أسماعيل إبراهيم: القرآن وإعجازه العلمي، دار الفكر العربي، د.ت.
- محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ): الكاشف، الناشر: دارالعلم للملايين - بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨١م.
- محمد الخليلي: القرآن والطب الحديث، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- محمد راتب النابلسي: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الناشر: دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الناشر الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة - السعودي، الطبعة الثامنة مزيّدة ومنقّحة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- أبو محمد عبد الكريم بن صالح: الفرقان في بيان إعجاز القرآن، الناشر: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب: قاسم البيضاني، المطبعة صدف - إيران، ١٤٢٦ق - ١٣٨٣ش.

- محمد كاظم الفتلاوي: الإعجاز في القرآن الكريم - دراسة في التفسير العلمي للآيات الكونية، طبعة الثقلين، النجف الاشرف، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م
- مصطفى الدباغ: وجوه من الأعجاز القرآني، الناشر مكتبة المنار - الزرقاء- الأردن، ط١، ١٩٨٢م.
- مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، - دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- مصطفى مسلم:
- مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للنشر والتوزيع - الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم- دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠.
- مكّي بن أبي طالب: أبو محمد حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ): مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، الناشر: جامعة المدينة العالمية، د.ت.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ): معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ابن هشام: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ):
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: فخر الدين قباوة، مطبعة دار الجيل - بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الفكر - القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

المصادر الانكليزية:

- "Changes in Matter – Physical and Chemical Changes", libretexts, Retrieved. Edited.K

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq
Rabee'a Awal 1445 A.H. - September 2023 A.D.

Seventh year
No.19

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف